جامعة المستقبل
كلية الطب البشري
مدرس المادة: صبا صباح تايه
المرحلة: الثانية

عنوان المحاضرة

((ممارسة النظام البعثي لسياسة عسكرة المجتمع))

محاور المحاضرة:

المحور الأول:عسكرة المؤسسة التعليمية

المحور الثاني:عسكرة الخطاب الإعلامي

المحور الثالث:عسكرة الادب والفن

المحور الأول

عسكرة المؤسسة التعليمية

أخذت شعارات الحزب طريقها للشوارع والجدران والبيوت فضلاً عن المهرجانات والفعاليات الثقافية تمجد النظام وقادته وقد كان للقصيدة والانشودة والاغنية وحتى المسلسلات التلفزيونية الدور الكبير في إشاعة مفردات الحزب وتلقين طلبة المدارس وحثهم على التغني بشعارات الحزب.

ثم بدأت عسكرة المجتمع بنشر الكتب الدراسية المنهجية وكان الطالب حين يفتح كتابه يرى في اول صفحه صورة النظام.

إن الشعار والصورة والانشودة وسائل اعتمدها البعثيون للتلاعب بالوعي المجتمعي فأين ما تلتفت ترى شعاراً أو صورة تخص السلطة.

ولم يكتفوا بذلك بل أخذو يلقنون أطفال المدارس ويلوثون عقولهم بألفاظ مثل (الاب القائد).

ومن هنا بدأت عسكرة المجتمع فطالب الابتدائية يحفظ ما يريده البعثيون الزاماً ثم يتم اغراء التلاميذ الصغار بملابس عسكرية جديدة وزجهم بتنظيم ناشئ يسمى (الطلائع) فقد علموا الطالب الصغير ان قبعة الرأس العسكرية تمثل شرفه العسكري ويجب ان لا تقع، وهكذا وهبوا قطعة قماش قداسة تسلب وعي الصغار.

حتى يتحول الطالب الى الدراسة المتوسطة يكون قد ارتفع رتبة ليغادر مرحلة الطلائع ويدخل مرحلة الفتوه وهي مرحلة ما قبل المستقبل العسكري الحتمي.

وبهذا يكون الحزب سيطر على المؤسسة التعليمة من جذورها.

المحور الثاني
عسكرة الخطاب الإعلامي

المؤسسة البعثية في العراق اتبعت الطرق التي استقطب بها الشعراء ومنها ان يكون الشعر سلاحاً في المعركة (المفترضة) وقبل ذلك احتواء الادباء وكسب مودتهم من خلال اطلاق سراح السجناء والسماح للمنفيين بالعودة للبلاد واغراء كبارهم.

ولان القصيدة لم تعد قصيدة ولأنها ستتعرض للعزلة وعدم القبول من الجمهور قامت المؤسسة الثقافية باستنفار جهودها للترويج لقصيدة السلطة على حساب غيرها وظهر التثقيف لأدب بعثي وظهر الناقد البعثي لتكتمل أدوات السلطة في تحقيق الثقافة الشمولية وهي ثقافة حزب البعث والتزم الشعراء بالواجب الشعري التوثيقي جزاءً لما ينالون من عطاء ومكافآت وهذا ما يمثل مرحلة عسكرة الاعلام .

المحور الثالث
عسكرة الادب والفن

ظهر مصطلح (الناقد البعثي) واحداً من ابتكارات المؤسسة البعثية فلقد سعوا جاهدين الى تبعيث ما يتوافق مع رؤيتهم السلطوية مثال ذلك:

نشر عزمي محمد شفيق في جريدة الثورة بتاريخ ٢٠-٩-١٩٧٧/ مقالاً بعنوان

(الحركة الشعرية والحاجة الى منهج نقدي بعثي)

ويقال هو مقال واحد أراد التقرب به للسلطة

وأيضا

(رسالة ماجستير في كلية الاداب سنة ١٩٨٢ لطالب الماجستير /مصعب حسون الراوي عنوانها /ملامح المنهج البعثي في الأدب) وبعد ذلك أصبحت كتاباً صدر عن دائرة الشؤون الثقافية)

لقد اتخذت الثقافة البعثية مبدأ اقصاء او اسكات الاخر فأنها نجحت لأنها ثقافة تقارير حزبية وتجسس فالناقد حين يمتدح شاعراً على وفق منهج(مصعب حسون الراوي) يكون قد منحه شهادة حسن سيرة وسلوك وشهادة ولاء للثورة والمبادئ البعثية.

وهكذا كانت قضايا الثقافة تدار من قبل (المكتب القومي للثقافة والاعلام) الذي اسسه الرئيس في بداية السبعينات وظل يشرف عليه ثم بدأت الأوامر تأخذ حيز التطبيق بعد إدخالها بالماكنة الثقافية لتخرج بأشكال مختلفة من قصيدة الى قصة و رواية ونشيد واغنية ولوحة او الثقافة بشكل عام.

فالوزارة في بداية سلطة البعث لم تكن وزارة ثقافية انما وزارة اعلام والاعلام من بين مهامه اصدار المجلات الثقافية ويكون رئيس تحريرها عنصراً سلطوي الولاء وفعالاً في الوسط الثقافي.

وهذا ما جرى تماماً في عسكرة المجتمع